المحاضرة الثانية :الأسس العامة للتربية:

الأسس التاريخية للتربية:

تتعلق التربية بالإنسان، فهي مهمة إنسانية تختص بالبشر، وهي وان تعددت تعريفاتها وتنوعت إلا أنها تتحدد في الهدف الذي تسعى إليه، وهو الوصول بالإنسان إلى درجة الكمال النسبي سواء كان ذلك من الناحية الجسمية أو الروحية، متخذة في ذلك طرقها الخاصة وأساليبها المتنوعة، ومفاهيمها المتباينة. فقد يرى البعض أ ن التربية هي الممارسة، وقد يرى البعض الآخر أنها التقليد. ومنهم من يراها أنها التعليم والتعلم، وغيرهم الذي يراها أنها عملية تطبيع اجتماعي. لذلك نجد أ ن الأسس التاريخية للتربية تنحصر وتتمثل في خلاصة ما وصلت إليه الأقوام السابقة من ممارسات وتعاليم وتقليد ومحاكاة ونمذجة كل حسب ظروفه وثقافته، والتغيرات الثقافية والاجتماعية عنده.

واستنادا على ما سبق فإن الأصول التاريخية للتربية تنطلق من عهد سيدنا آدم الذي يعتبر أول بشر على وجه الأرض، بل تتحدد أكثر في حادثة قابيل وهابيل أبناء آدم عليه السلام عندما قتل قابيل أخاه هابيل ولم يعرف الوسيلة التي يخفي بها جثة أخيه، فبعث الله غرابا ليريه كيف يواري سوأة أخيه فإذا بالغراب يقتل أخاه الغراب ثم يحفر له في الأرض، يدفنه جاء القرآن الكريم ليصور هذا المعنى، ولتكون هذه الحادثة هي أصل من الأصول أو الأسس التاريخية للتربية ،حيث يتعلم فيها الإنسان كيف يتصرف في الموقف، ويحاكي ويقلد غيره من الحيوانات لتزداد خبرته في المواقف ، ولتبدأ معه التربية عن طريق الممارسة والتعليم والمحاكاة.

الاسس الفلسفية للتربية:

الفلسفة والتربية يسيرن جنباً إلى جنب، فالفلسفة هي التي تحدد التربية بل هي الأساس الذي تنطلق منه التربية، كما أ ن للتربية فلسفتها الخاصة التي تنطلق من الأصول الفلسفية والاجتماعية والثقافية للتربية. وتتسم الفلسفة بأنها عملية ونظرية معاً، فهي نظرية من جانبها التأملي والاستطلاعي، وهي عملية من الجانب التطبيقي في بعض نظرياتها، فالمنطلق له جانبان نظري وعملي، فهو نظري من حيث كونه يبحث في طبيعة الأحكام، وقوانين الفكر، وبناء البراهين، وهو في نفس الوقت عملي لما يضيفه على أصحابه من عدم الوقوع في الخطأ في التفكير، و الأخلاق أيضاً نظرية من جانب أنها تبحث في الضمير والالتزام والواجب والفضيلة والخير والشر، و هي عملية أيضاً من حيث كونها تبحث في الحق والقانون والمسؤولية والجزاء والأخلاق الاجتماعية.

ولذلك فإن العلاقة بين التربية والفلسفة عميقة، حيث أن الفلسفة ترتبط بالإنسان وطبيعته والمجتمع وما يدور فيه من علاقات والتربية تركز على القضايا التي تعالجها حول طبيعة الإنسان والمجتمع والحياة، وكثير من القضايا التي تعالجها الفلسفة والتي تثيرها التربية ورجالها كطبيعة الحياة التي تقودنا إلى التربية، وطبيعة الإنسان الذي نقوم بتربيته، وطبيعة الوسط الذي يتم فيه العمل التربوي، وكذلك طبيعة المفاهيم والقيم التي تتطلع عليها. ولذلك فإن الفلسفة والتربية تشتركان في دارسة موضوع واحد، وهو الإنسان وعليه فإنهما دائماً في تفاعل مستمر، حيث أن الفلسفة في حاجة ماسة إلى التربية لتؤكد دورها في شكل عمل تربوي، والتربية أيضاً في حاجة ماسة إلى الفلسفة التي تضع الاهداف، وتحدد المفاهيم، وتجعلها تسير وفق إطار مدروس وبرنامج هادف بناء.

وهذه العلاقة بين الفلسفة والتربية بما امتازت به من عمق، وبما احتوته من قوة جعلت بعض المربين يعرف الفلسفة بأنها: "النظرية العامة للتربية" وان فلسفة التربية هي تطبيق الفلسفة على مشكلات التربية ومن ثم فإن دور فلسفة التربية يكمن في تطوير النظرة إلى التربية، والى العملية التربوية، وهي بذلك تقوم بتوجيه وتنسيق الجهود بما يؤدي رفع مستوى المعالجات للمشكلات التربوية واصدار الأحكام والقرارات الصائبة، إضافة إلى ذلك فإن فلسفة التربية تقوم بمناقشة المشكلات التربوية، وتقويم الافتراضات والقيم ومناهج التفكير التي تقوم عليها الحلول المقترحة. ولهذا فإن التربية لا يمكن لها أن تنمو وتكتمل وتتواءم في ميدان التطور ما لم تستند إلى فكر فلسفي يغذيها بالجدة والاصالة والإبداع والابتكار في عالم يسابق العلم ومنجزاته والفكر وتطلعاته [1].

الاسس الاجتماعية للتربية:

إن التربية عملية لا تتم من فراغ ، ولا تمارس التربية إلا في وسط اجتماعي، وفي ظروف هي بطبيعتها تقوم على تفاعل اجتماعي، فالتربية ترتبط بالمجتمع، ويرتبط المجتمع بالتربية ارتباطاً وثيقاً، فلا تربية دون مجتمع، ولا مجتمع دون تربية، لانها الأساس الذي يبنى عليه قيمه ومثله العليا، والمجتمع دون تربية الذي ينقلب إلى الفوضى، فتفسد أخالقه التي هي أساس بنائه، والركيزة التي يرتكز عليها. لذا كان لدراسة الأسس الاجتماعية للتربية الدور الكبير في بناء المجتمع وتقدمه وتدفع عجلة التطور فيه، فالمجتمع إنما يبنى أساسا على أفراده وأسره ومؤسساته الاجتماعية التي تمثل في مجملها الأصول الاجتماعية للتربية، فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، وهي الأصل الأول من الأصول الاجتماعية الذي يتعهد الطفل منذ الوالدة حتى دخوله المدرسة، التي تتو لاه كمؤسسة تربوية اجتماعية

[1]عبد القادر لورسي ،المرجع في علوم التربية، ط1 ،دار جسو ر للنشر والتوزيع ، المحمدية، الجزائر2013،ص 89.

تخفف عن الأسرة عبء التربية، وتتعاون معها في توسيع مدارك الطفل والمراهق وتثقيفه وتنشئته اجتماعياً وعلمياً وتربوياً تُخرجه عضوا فعالا ومنتجا في المجتمع، يؤدي دوره و يحافظ على تراثه، ويسعى إلى تحقيق أهدافه،

التي تتحقق من خلال تحقيق أهداف مجتمعه الذي ، يشعر ويحس أنه مدين له وأنه لابد أن يؤدي خدمات جليلة تجاه مجتمعه الذي كان له الفضل الأكبر في صوله إلى هذا المستوى. [2]

[2] عبد القادر لورسي، مرجع سابق ص،89